ومما يلائم هذا المعنى قول بعضهم

أعدى الذين إذا أقوني مودتهم ... حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا

واكتنهضوني فلما قمت منتصبا ... بثقل ما حملوني معهم قعدوا

ومن كلام الحكماء الأيام صحائف أعماركم فاجعلوا فيها أحسن أعمالكم

أين الذين قلوبهم كانت بها ذات استهامه

لما أجمل فيما سبق أخذ يبينهم على الانكار تفصيلا على حد قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية وأين هنا خبر مقدم لأنه اسم استفهام واجب الصدارة والذين هو المبتدأ والجملة الاسمية صلته وجوابه أنهم قد ذهبوا باسرهم وأبادهم الحمام عن آخرهم ومن المقرر المعلوم أن الدنيا لحقرها عند الله منذ خلقها لم ينظر اليها احتقارا لها قال أبو العتاهية

ما أحسن الدنيا واقبالها ... إذا أطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضلها ... عرض للإدبار إقبالها

وقيل لعلي كرم الله وجهه أما ترى حرص الناس على الدنيا فقال هم أبناؤها وأنشد معناه محمد بن وهب حيث قال

نراع لذكر الموت ساعة ذكره ... وتعرضنا الدنيا فنلهو ونلعب

وقد ذمت

وقد ذمت الدنيا الينا صروفها ... وخاطبنا أعجامها فهو معرب

ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها ... وما كنت منه فهو شيء محبب

وقد نصب الامام الشافعي الجدل في بيتين فقال

اذا كان شيء لا يساوي جميعه ... جناح لبعوض عند من أنت عبده

وأشغل جزء منه كلك ما الذي ... يكون على ذا الحال قدرك عنده

أين الملوك ذوو الرئاسة والسياسة والصرامه

هذا أخص مما قبله أي اين الملوك الذين كانوا في الأعصر الماضية والقرون الخالية قد أحاطت بهم صنوف الرزايا وطحنتهم صروف المنايا هذا وقد قرن الله طاعته وطاعة رسوله بطاعة السلطان ومن يليه من أولي الأمر فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في أرضه يأوي اليه كل مظلوم وقال الفضيل بن عياض لو كانت لي دعوة مستجابة لصيرتها السلطان قيل ولم تقدمه على نفسك قال الآن دعوتي لنفسي لا تنفع غيري وإذا جعلتها للسلطان انتفع بها العباد والبلاد لما يبدو من عدله وصلاحه ولولا السلطان لأكل القوي الضعيف

Copyright © King Saud University